

بدأت العلاقات بين الشرق الاوسط ومنطقة الخليج
وشرق افريقيا منذ أبعد العصور .

فالنصوص الفرعونية تتكلم عن علاقة تجارية بين شرق
افريقيا ومصر في حدود القرن الخامس عشر ق . م وقد
سجلت اخبار زيارة تجارية في النصوص السورية
الفرعونية^(١)

ومن المحتمل ان السومريين أو الاكديين قد وصلوا الى
تلك السواحل فإن صلة السومريين في حوالي ٢٠٥٠ ق . م
بماجان (عمان) ودلمون (البحرين) وملخا (عمان أو
الحبشة) كانت ثابتة واكيدة^(٢) وكانت للفينيقيين أيضا

لِشَرْقِ الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ وَالْحَبَشَةِ

صلات تجارية مع الساحل الشرقي وقد ارسلوا سفنهم الى
الشاطيء الافريقي في حدود ١٠٠٠ ق.م^(٣)
وتأتى بعد ذلك في العلاقات القديمة هجرة عرب الجنوب
من اليمن الى الحبشة وهي هجرات وقعت قبل التاريخ .
ويعتقد أن مملكة اكسوم انشأها عرب الجنوب الذين طبعوا
بطابع القارة الافريقية وفي القرن السادس ق . م هاجر
السبئيون واستقروا في ارتيريا والحبشة وأسسوا مملكة
تعزية ويوحى اللفظ بـثقارب في الاشتقاق بين تعز اليمن
وهذا الاسم^(٤)

في ثقافتنا شرق إفريقيا

بقلم / الدكتور يوسف الخليفة

التجارية وسكن الجاليات في الشرق الافريقي وقد بدأت هذه المحطات منذ زمن عبدالمك بن مروان . واول مجموعة خرجت من الشام للاستقرار في الساحل عام ٧٥هـ / ٦٩٤م . وفي هذا التاريخ اسست لامو وبعد سنتين من هذا التاريخ اقام العرب ٣٥ مدينة ساحلية واصبحت لهم قاعدة في زنجبار . ولم يكن اهتمام العباسيين الأوائل جادا بهذه المنطقة ولكن اخبار الهجرات تظهر في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) واضحة . وفي مطلع القرن التاسع عشر نجد ان الاسلام قد انتشر انتشارا واسعا مما ادى الى اعتناق الناس له^(١٠) وكان ذلك نتيجة حتمية لهذه الهجرات المستمرة وللعلاقات التجارية المتواترة .

● العلاقات الثقافية بين العرب وشرق افريقيا :

ان انتشار الثقافة العربية في شرق افريقيا يقترن بظهور الشخصية العربية هناك وكان ذلك مرتبطا بنشاط التجار العرب وانتشار الاسلام بين القبائل الحامية . وقد تكررت الهجرات بين سواحل الخليج العربي والساحل الافريقي ابتداء من القرن السابع الميلادي واستمرت خلال العصور الوسطى . وكان الاثر العربي عنيقا في الساحل الافريقي^(١١) وبدأ الاثر العربي باختلاط العرب العرقي بقبائل البانتو الافريقية وكانت الحصيلة شعوبا

وتشير المصادر الرومانية القديمة التي سبقت بطلميوس إلى سيطرة دولة معافير العربية الجنوبية على دولة افريقيا ولكن بطلميوس يتكلم في حدود القرن الثاني الميلادي عن مدينة (عابتا) وكأنها عاصمة دولة عربية على الساحل الافريقي^(٥) ولعل اهم اثر تركه السبئيون في المنطقة الافريقية لغتهم ، لغة (الحعيز) ذات الحروف السبئية والحميرية حيث اصبحت لغة مملكة اكسوم^(٦)

وبعد الاسلام اطلق العرب على شرق افريقيا بلاد الزنج ويحدها من الشرق المحيط الهندي ونهر روقما من الجنوب والبحيرات الكبرى من الغرب ، والصحراء من الشمال وبذلك تنفصل هذه المنطقة عن السودان او الحبشة او غابات الكونغو^(٧)

ويدخل تحت هذه المنطقة في الجغرافية الحديثة : الصومال وكينيا وتنزانيا وموزمبيق والتي تقع بين خطي عرض ١٢ درجة شمالا و ٨ و ٢٥ درجة جنوبا^(٨)

واقام العرب في عدد من مناطق الشرق الافريقي ابتداء من مقديشو في الشمال فسكنوا براوا وسيووياتا ولاسو ومالندي وكليفى ومومباسا ونومبا وبمبا وزنجبار ومافيا وكلوة وموزمبيق وسفاله واغلب هذه الاماكن اقيمت على جزر او قرب الساحل^(٩)

وتذكر المصادر العربية المحطات

قريبة من ملامح وتقاطيع العرب^(١٢) . وبترسیخ هذه العلاقة انتشر تعلم القرآن الكريم وعلوم الشريعة وانتقلت مظاهر الحياة العربية وحضارة العرب ، وانتشرت مدارس اللغة العربية والدين الاسلامي في براوة وغيرها^(١٣) .

وبانتقال الخلافة العباسية الى مصر عام ٦٥٩هـ / ١٢٦١م اشتدت الحركة الثقافية فيها وقويت علاقة مصر مع الشرق الافريقي واصبح لمسلمي الصومال أروقة خاصة بالأزهر واشتهر من الشرق الافريقي علماء ومحدثون مثل الامام الزيلعي ، جمال الدين عبدالله بن يوسف بن محمد (ت ٧٦٢هـ / ١٣٦١م) والعارف بالله الشيخ علي الجبرتي (ت ٨٩٩هـ / القرن السادس عشر الميلادي) ومن هذه العائلة الشيخ عبدالرحمن الجبرتي جد الجبرتي المؤرخ المصري والذي جاء في الاصل من الحبشة في القرن العاشر الهجري وأقام في رواق الجبرتيه في الأزهر^(١٤) .

وبدأ مفكرو الساحل الافريقي منذ القرن التاسع الهجري / ١٤م يكتبون أدبهم الاسلامي وينتجون أدبا شفهيًا باللغة السواحيلية التي استخدموا لكتابتها الحروف العربية ولكن السيادة كانت للغة العربية^(١٥) .

وكان أثر المسلمين في بلاد الصومال اثرا بالغا فظهر العلماء والخطباء الذين أبدعوا أدبا باللغة

العربية ومنهم ابو عثمان فخر الدين الزيلعي الذي ذكرناه أنفا والذي سافر من مقديشو الى القاهرة ومات فيها وترك كتابا اسمه « شرح كنز الوثائق » ومنهم المؤرخ شهاب الدين الملقب بعرب وله كتاب باللغة العربية باسم « فتوح الحبشة » ومنهم الاديب عبدالله منير الزيلعي^(١٦) .

وتغلّب في الشرق الافريقي المذهب الشافعي بسبب هجرات الخليج العربي والجزيرة العربية^(١٧) .

وان ظهور اللغة السواحيلية كان نتيجة حتمية لاختلاط العرب بالافارقة وقد استخدمت السواحيلية الحروف العربية ويفترض الباحثون استعمال الحروف العربية منذ وقت مبكر أي منذ القرن العاشر الميلادي^(١٨) .

ولكن ظاهرة اختفاء أو فناء المخطوطات القديمة ظاهرة تتسم بها القارة الافريقية في الشرق أو الغرب منها لأسباب مناخية ولذلك فإن اقدم مخطوطات شرق افريقيا لايتجاوز عمرها القرن السادس عشر ان اقدم مخطوطه هي مخطوطة « كيلوا » التي تعود الى النصف الاول من القرن السادس . وقد كتبت باللغة العربية . وتظهر الوثائق التي تليها باللغة السواحيلية . وقد بنى الباحثون على ذلك فرضا هو : ان الثقافة العربية كانت هي الغالبة قبل الغزو البرتغالي^(١٩) .

وحين نصل الى القرن التاسع عشر نجد قائمة باسماء عدد من العلماء

وحفظ القرآن وتسمية الاطفال ومديح الشخصيات الاجتماعية والسيرة . وكان الادب السواحلي المكتوب هو أدب الدين وان كان أغلبه يكتب باللغة العربية مثل التفسير والحديث والفقه والمواظ^(٢٣) .

وكانت اغراض الشعر السواحلي ذات جذور قديمة منها ما يعود للتقاليد الثقافية العربية ومنها ما هو مستمد من ظروف البيئة كالادب الشفهي^(٢٤) .

ولم تنقطع الصلة بين بلاد الساحل وخاصة بلاد الصومال وبين البلاد العربية . فقد كانت الهجرة مستمرة حتى الثلث الاول من القرن التاسع عشر .

فقد وفدت جماعات من السلفيين النجديين واستقرت في بلدة بارديرا واخذت هذه الجماعات تدعو الى السلفية وذلك في حدود ١٨٣٠م^(٢٥) وكما ظهر في نيجيريا عثمان بن فودي وفي السنغال الحاج عمر تال وفي السودان المهدي فقد ظهر في الصومال المجاهد الداعية محمد بن عبدالله بن حسن وكان مجاهدا حارب المبشرين ودعا الى الجهاد وتوحيد الكلمة^(٢٦) ويبدولنا أن اغلب هذه الحركات كانت متأثرة بما كان في الجزيرة العربية من صراع فكري تمخض عن الحركة السلفية مذهباً فكرياً حاول ان ينقي عن الاسلام ما علق به من ممارسات غير اسلامية عبر القرون .

ولذلك فإن الادب السواحلي العربي

الافارقة الذين اشتد ساعدهم في الثقافتين العربية والسواحيلية منهم : أحمد بن سميّاط (ت ١٨٦١ - ١٩٢٥) وكان قاضياً في زنجبار وله كتاب (موجز حياة الشيخ فضل بن علوى) وقد طبع الكتاب في اسطنبول عام ١٨٨٧م ومنهم : الشيخ عبدالله بن محمد بن كنز (١٨٦٠) وله نصوص شعرية ، ومنهم : الشيخ الأمين بن علي المزروعى (١٨٩١ - ١٩٤٧) وهو من أشهر علماء شرق افريقيا . وقد أسس مجلة (الاصلاح) وترجم سورة البقرة باللغتين الانجليزية والسواحيلية وعين قاضياً في مومباسا عام ١٩٣٢ وقاضي قضاة فيها عام ١٩٣٧^(٢٠) . ومنهم : الشيخ شعيب سيمكو المعروف بـ (شيخ مزى) والشيخ عبدالله صالح الذي تخرج في مدارسه القرآنية حوالى ٥٠٪ من علماء أوغنده وعين مفتياً عام ١٩٧٣^(٢١) . ومنهم : الشيخ عبدالله صالح المولود في زنجبار عام ١٩١٢ والمتوفى في مسقط (عمان) في ١٩٨٢ واشتغل في القضاء في زنجبار عام ١٩٦٠ وكينيا ١٩٦٨ وله من المؤلفات (أخطاء جسيمه في ترجمة الأحمديّة للقرآن) وكتاب (تاريخ الامام الشافعى وعلماء شرق افريقيا) وله ترجمة كاملة للقرآن الكريم الى السواحيلية^(٢٢) .

وكان الادب السواحلي في بدايته شفهيًا وتدور موضوعاته حول الاحتفالات ومراسيم الزواج والختان

او الشعبي او الذي كان يترجم عن العربية كان متأثراً بهذه النزعات الدينية - فقد ترجمت الههزية للبوصيري الى اللهجة الشعبية الكنيغوزيه احدى لهجات السواحيلية وقد ترجمها شاعر سواحيلي يجيد اللغتين ، العربية والسواحيلية واسمه : ايداروس عثمان^(٢٧) .

ومن شعراء السواحيلية في القرن التاسع عشر الشاعرة مونا من منطقة الساحل في كينيا . وكانت تبتدىء في بعض اشعارها باسم الله وباسم الرسول الكريم وباسم الصحابة وكان شعرها تربوياً ، ففى احدى قصائدها وجهت نصيحة لابنتها موانا خاشمية في ان تكون مسلمة صالحة ومن شعراء السواحيلية شعبان روبرت المتوفى في منتصف الستينات وكان مسلماً ملتزماً وذا موهبة شعرية وقد كتب حوالى عشرين مؤلفاً في الشعر والادب وعاش أغلب حياته في تانغانيا في تنجانيقا^(٢٨) ومن هذه العلاقات الثقافية المتأخرة بين شرق افريقيا والعرب ما قام به المعلمون العرب في يوغندا منذ أواخر النصف الاول من القرن التاسع عشر الى آخر النصف الثانى منه اى ما بين (١٨٤٤) و (١٨٨٤م) بالضبط ، فقد ساعد المعلمون العرب الملك موتيسا على الدخول في الاسلام وأدخلوا القراءة والكتابة ودخل العرب الى يوغندا في صفة مستشارين وقامت مراسلات بين الملك وبين الجنرال غوردون وسلطان

زنجبار والخديوى واستخدمت العربية والسواحيلية في هذه الرسائل^(٢٩) .

وان دخول موتيسا ملك يوغندا في الاسلام تلاه دخول رجال الدولة واصبحت صفات الثقافة العربية علامات مميزة ودائمة في الفكر اليوغندي وقد اخذ في هذه الدولة آنذاك بالتقويم الاسلامي وازداد عدد المفردات العربية في اللغة الاوغندية وان شيوع اللغة السواحيلية فيها سهل التواصل العلمي بين يوغندا والقبائل المجاورة . وان تعلم الكتابة والقراءة التى ادخلها العرب نهضت بالمستوى الثقافي في هذا البلد^(٣٠) ولذلك فإن الاستعمار قد بذل جهوداً مضنية لمنع تأثير الاسلام في أوغندا ولذلك اتخذ قراراً بمنع تعليم اللغة السواحيلية وعدم قبولها كلغة من لغات التعلم وقد عبر (المطران الانجليكانى في أوغنده عن ذلك بقوله : السواحيلية قريبة جداً من المحمدية (أى الاسلام) . ولا يمكن الترحيب بها في المدارس الاوغندية^(٣١) .

ومن خلال هذه السياسة القاسية ضد الثقافة الاسلامية فإن دعاة المسيحية كانوا يتوقعون زوال الاسلام من أوغندا وذوبان المسلمين في المسيحية او الوثنية كما عبر عن ذلك في أوغندا الكاهن آش في عام ١٨٩٣م وقال ان الحزب المحمدى (اى المسلمين) كما أعتقد . سوف يذوب نهائياً خلال بضع سنوات الا

إذا تم تدفق عناصر محمدية (أي مسلمة) خارجية من شأنها أن تمده بالقوة.. (٣٢).

وبدأت السواحيلية تنحسر عن طريق الحياة الحديثة في المجالات الثقافية فهي مازالت لغة المسلمين فقط كما انها تستخدم في القضاء وفي الطب الروحاني (٣٣).

وقوة السواحيلية وضعفها تقتزن بقوة او ضعف المد الثقافي العربي والاسلامي وتتماشى طرديا مع الجهد المبذول في مناطق الخليج والساحل الجنوبي للجزيرة العربية. ويمكن ان نعطي في آخر هذه الخارطة الثقافية صورة عن وضع الثقافة في (الصومال) بين القرنين التاسع عشر والعشرين.

ان رجال الدين وادباء العصور السابقة كانوا يكتبون ادبهم باللغة العربية وكانوا يكتبون هذا الادب لحلقات ضيقة من القراء الذين يقرأون العربية. وكانت موضوعاته مستمدة من القصص الديني والاخلاق الاسلامية والوعظ الديني الذي يرد في القرآن الكريم والسير والახبار مثل قصص الانبياء والصحابة والعلماء (٣٤) ويمكن ان نذكر من ادباء الصومال في القرن التاسع عشر الشيخ عبدالرحمن الزيلعي الذي تنسب اليه الطريقة الزيلعية والشيخ أحمد غيبو وهو من مواليد القرن التاسع عشر وهو من العلماء والفقهاء والمصلحين الاجتماعيين الذين قادوا حركة ثورة

ضد الاستعمار الايطالي.

ومنهم : الشيخ حاج آدم وهو من المعمرين فقد ولد عام ١٨٥٤م وناضل في الحرب العالمية الثانية في سبيل استقلال الصومال وكان حيا في عام ١٩٨٥ (٣٥) ومنهم الشيخ عبدالله بن معلم يوسف القطبي صاحب كتاب « نصر المؤمنين على المردة والملاحدين) والكتاب باللغة العربية وفيه عدة رسائل منها رسالة (السكين الذابحة على الكلاب النابحة) وقد ألف هذا الكتاب في حدود : ١٣٣٥ هـ وهو من الذين ولدوا في أواخر القرن التاسع عشر وعاشوا الى أوائل القرن العشرين ومن مؤلفاته أيضا : (زهرة الانوار في قصائد أهل الاسرار) و (المجموعة الكبرى في فنون أصحاب السرى) (٣٦).

ومن رجال الصومال في العصر الحديث الشيخ عبدالرحمن حسين سمندر (ولد عام ١٩٢١) وقد تخرج في كلية الشريعة الاسلامية بالرياض عام ١٩٦٦ واشتغل بالقضاء عام ١٩٦٧ - ١٩٨١ وعين موظفا في مكتب رابطة العالم الاسلامي عام ١٩٨٦ وقد ألف وترجم عدة كتب (٣٧).

ومنهم الشاعر عمر محمد عبدالرحمن وقد اشتغل بالتدريس والصحافة ويحرر اليوم جريدة (الطليعة) الصادرة باللغتين العربية والايطالية (٣٨).

ومنهم عمر علسو احمد من مدينة (عدل) ومن مواليد عام ١٩٣٤ وقد

بعض الاحيان كان اسهامهم عبارة عن شرح الكتب العربية والاسلامية الشهيرة وتقديمها لمواطنيهم في الساحل الشرقي الافريقي في اثواب جديدة على منوال عيون الكتب العربية والاسلامية واختاروا لها اسماء وعناوين مشابهة لنظيراتها التي حذت حذوها وانتهجت نهجها . كما افوا ايضا في مواضيع تاريخية وثقافية تهم الساحل الشرقي الافريقي وتتناول قضاياها الخاصة . وفي بعض الاحيان كتبوا عن تجاربهم الخاصة في شكل مذكرات وسير ذاتية يغلب عليها الطابع الشخصي بالرغم من ارتباطها ببعض القضايا العامة^(٤٠) .

● اللغة العربية في افريقيا ومشاكلها :

في هذه الفقرة من البحث ننظر في وضع اللغة العربية في افريقيا . كلها في شرقها وغربها لان ظروف دخولها إلى القارة متشابهة أجمع الباحثون في غرب افريقيا على أن اللغة العربية كانت مرافقة للعلاقة التجارية التي قامت بين العرب والأفارقة منذ القرن السابع الميلادي واشتدت هذه العلاقة بعد القرن الحادي عشر وادى ذلك الى انتشار الاسلام . وان دخول العربية عن طريق التجارة لم يكن اقل أهمية من دخولها عن طريق اللفظ الديني . فالعربية أصبحت لغة التخاطب والتفاهم بين التجار^(٤١) ودخلت مفردات كثيرة مع الحاجات

درس العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم وتخرج في كلية العلوم في جامعة القاهرة عام ١٩٦٦ واشتغل بالتدريس .

واصيب تيار الثقافة العربية الاسلامية في الصومال بنكسه حين تحولت اللغة الصومالية الى الحروف اللاتينية . ففي عام ١٩٧٣ ولأول مرة كتبت اللغة الصومالية بالحروف الاجنبية وأدى هذا الى تحول الشعراء والادباء الذين ليس لهم ثقافة عربية اصيلة لجمع بعض الحكايات أو كتابة القصص والروايات والمسرحيات باللغة الصومالية^(٣٩) .

وبالرغم من طول العلاقة الثقافية بين شرق افريقيا والخليج فإن المتبقى من المخطوطات لا يعد اليوم شيئاً . ونقرأ في بحث كتبه د . سيد حامد من السودان ما يلي :

« بعض هذه المخطوطات (في شرق افريقيا) مكتوبة باللغة العربية والبعض الآخر باللغات الافريقية المكتوبة بالحرف العربي كالسواحيلية والملايالية وفي عام ١٩٨٠/٧٩ (في زنجبار) امكن جمع اكثر من مائة مخطوطة .. وهذه المخطوطات تعطى صورة حسنة عن الحياة الثقافية والاجتماعية في جزيرة زنجبار وهي تتناول مواضيع مختلفة من بينها التاريخ والسياسة والنحو والفقه والتصوف والشعر والسيرة النبوية والقصص الشعبي والسيرة الذاتية والمذكرات الخاصة .. وفي

الأجيال الافريقية التي قرأت القرآن الكريم منذ دخول الاسلام وان مئات الالفاظ دخلت في معاجم اللغات الافريقية الا ان اللغة العربية لم تكن في يوم من الايام لغة التخاطب الا بين الجاليات العربية المقيمة وان العربية كانت لغة القراءة والكتابة والتأليف فقط .

ورغم كثرة العلماء الافارقة الذين قد يتجاوز عددهم المئات في جيل واحد وفي منطقة واحدة الا ان اللغة العربية بالنسبة لهم لم تكن لغة حديث الا ما يحفظ من نصوصها للاستشهاد به . قال احد الباحثين : « ومعنى انتشار اللغة العربية في تلك الفترة هو انتشار الدين الاسلامي وكثرة من يستطيع ان يقرأ الكتب الدينية المكتوبة باللغة العربية ويفهمها . وليس معنى ذلك ان العلماء كانوا يتكلمون بالعربية لانها ليست لغة للتخاطب فيما بينهم ولكنها هي لغة الثقافة وكانوا يتعلمونها على الطريقة التقليدية بواسطة قراءة الكتب الدينية او تفسيرها او ترجمتها باللغات المحلية»^(٤٦).

ثم يذكر هذا الباحث عدد العلماء الذين اجتمعوا في عيد الاضحى في مناسبة عامة فيقول :

(إن عدد العلماء الذين جمعهم سلطان غيرا باوا في عيد الاضحى للمناظرة مع عثمان في سنة ١٣٠٢ هـ الموافق ١٧٨٨ م كان فوق الألف)^(٤٧) .

وفي تقرير عن وضع اللغة العربية

المستوردة فدخلت تلك الاسماء في اللغات واللهجات الافريقية وان حفظ القرآن وتعليمه ادى الى انتشار مفردات اللغة العربية واستخدم كذلك الحرف العربي في كتابة اللغات المحلية^(٤٢) وتلا ذلك تدرج المثقف في سلم الثقافة العربية وقراءة القرآن منذ الطفولة فتكونت طبقة من المثقفين الذين اطلعوا على الكتب الدينية العربية وعانوا ترجمة بعضها الى لغاتهم .

وان ممارسة الثقافة العربية ادت ببعض المثقفين الافريقيين الى التأليف باللغة العربية^(٤٣) ونعتقد ان الصلة بالقرآن الكريم كانت وراء استقرار كثير من المفردات في اللغات الافريقية ودوام الصلة في التعامل التجاري . ولعل اكثر اللغات الافريقية تأثرا في غرب افريقيا باللغة العربية هي لغة الهوسا وفي شرق افريقيا هي السواحيلية وقد كتبت اللغتان بالحرف العربي^(٤٤)

وان الالفاظ العربية التي دخلت الهوسا . الفاظ كثيرة العدد تربو على الالفين وخمسائة مفرد تتوزع بين المفرد الديني والمفرد التجاري وبسبب هذا الغنى في المفرد المستضاف فإن الهوسا الى اليوم تعتبر أهم لغات غرب افريقيا . فإن أسماء البضائع التجارية واسماء العقود والاعداد وبعض المصطلحات التي تقوم على القيم الاخلاقية عربية الاصل والجذر والاشتقاق^(٤٥) .

ومع ان العربية كانت مرافقة لكل

نجاح العربية في أن تحول الافارقة عن لغتهم الام اليها مع كثرة مفرداتها في الدين والتجارة ؟
 اضافة الى قلة الهجرات بالنسبة لحجم القارة فإننا يمكن ان نعدد الاسباب التي أدت الى فشل اللغة العربية في ان تكون لغة الكلام والعلم في شرق القارة وغربها ومن هذه الأسباب :

● صعوبة مخرج الحروف العربية وابدالها :

ان صعوبة مخارج بعض الالفاظ العربية كان أحد اهم الاسباب في عدم قدرة اللغة العربية على فرض نفسها لغة كلام ولذلك وجد الافريقي من السهل عليه اخذ اللفظة العربية التي يضطر الى استعارتها في سياق جملة الافريقية وكان ذلك اسهل من ان يركب جملة عربية كلماتها صعبة المخارج لا يمكن اخراجها اخراجا مفهوما للسامع وقد شرح احد الباحثين السنغاليين صعوبة النطق باللغة العربية نطقا سليما نظرا لاختلاف المخارج قال :

« وكيفما كان الامر فإن القوم الذين يتكلمون بالعربية الفصحى وينطقون بها بوجه افصح وأوضح فما ابعد بلادهم وأناها .. ولأجل ذلك يلفظ السنغالي بلغة الضاد على وجه معيب وناقص حتى ولو حضر العربي لكان عزيزا عليه ان يفهم السنغالي الذي يخاطبه في اللسان القرآني أو ينطق بحرف الضاد كما ينطق بحرف

في السنغال نجد ان اللغة العربية لم تكن هناك لغة كلام او حديث بين المثقف المسلم السنغالي نفسه وانما كانت لغة قراءة وكتابة فقط . يقول الباحث السنغالي مولاي جهور وجه الادباء مؤلفاتهم ؟ فاولا : جعلوها عرضة لاتباعهم وتلاميذهم قبل كل شيء وان لم يكن جل هؤلاء الانتبايع يفهمون اللغة العربية وكان أصحاب القلم مطمئنين الى من حولهم من الادباء أو الى بعض أتباعهم الذين يسعهم أن يفسروا مؤلفاتهم للجهال اثناء حفلات مسائية او في المدارس . وبعد تفسير هذا الانتبايع في اللغة الولفية او في اللغة الفلانية يقضي اهل القلم أوطارهم على كل حال . وأخيراً فإن هذا الأدب معد للعلماء ولكل من هو راسخ في اللغة العربية وكثيرا ما يكتب أصحاب العلم بعضهم الى بعض ويرسل بعضهم الى بعض رقاعا لطيفة ظريفة أو أمداجا وثناء او يبارزون في الشعر (٤٨) .

وعلى الرغم من التفاوت في كثافة الهجرات البشرية بين غرب افريقيا وشرق افريقيا إلا أن الامتزاج العرقي كثيرا ما يفقد الهجرة قدرتها على الحفاظ على لغتها وبالتالي تتسرب اللهجات واللغات المحلية الى ابناء المهاجرين من خلال امهاتهم وتصبح العربية بالنسبة لهم لغة الدين والتأليف والدراسة ايضا كما هي بالنسبة للافارقة الاصليين .

والسؤال الذي يطرح نفسه : ما هو السبب أو الاسباب خلف عدم

العربي اذا لفظه الافريقي وصعوبة
اخرجه صوتيا اخرجاً سليماً .
وقد قسمنا اللغات الافريقية الى
مجموعتين حسب المنطقة فجمعنا في
جدول الابدال في لغات شرق افريقيا
بين اللغتين الصومالية والسواحيلية
وجمعنا في جدول الابدال في لغات
غرب افريقيا بين اللغة السنغالية
ولغة اليوروبا ولغة الهوسا .
ووضعنا امام الحرف العربي
الحرف المبدل منه ثم اعطينا أمثلة
من الكلمات اذا توفرت لدينا في
المصادر التي اعتمدنا عليها في رسم
هذين الجدولين .

اللام وحروف الصاد والزاي والذال
يلفظ بها سينا على اختلافها واما
حروف الخاء والقاف والغين فينطق بها
خاء على تباينها ولكن الذين تخرجوا
في موريتانيا او في البلاد العربية فلهم
نطق خال من كل عيب وصارت
سلامة نطقهم وصحته أشد جودة
وأقوى وضوحاً اذا طالت اقامتهم في
تلك البلاد .

وفيما يلي نقدم جداول بعض
الحروف العربية التي تبدل بحروف
أخرى في اللغة السواحيلية وفي
اليوروبا والهوسا والسنغالية لنجد
مقدار التبدل الذي يطراً على المفرد

أثر الخليج العربي والجزيرة العربية في ثقافة شرق افريقيا

الحرف العربي	الحرف الصومالي	الحرف السواحيلي	كلمات صومالية	كلمات سواحيلية
ث	ت	—	—	هدر (= حذر)
ح	—	هـ	—	هبري (= خبر)
خ	—	هـ	—	دييجو (= ذبيح)
ذ	د	د	—	—
ز	س	—	سياد (= زياد)	—
ش	—	ج	—	جي (= شاي)
ص	س	س	—	سباح (= صباح)
ض	د	د	دعيف (= ضعيف)	دعيفو (= ضعيف)
ط	د	ت	داع (= طاعة)	تبققة (= طبقة)
ظ	د	د	—	دالمو (= ظالم)
ع	ق مصرية	أ	—	أدمة (= عظمة)
غ	—	جيم مصرية	—	كوفير (= غفران)
ق	—	ك	—	كادي (= قاضي)
م	ن	—	معلن (= معلم)	—

أثر الخليج العربي والجزيرة العربية في ثقافة شرق افريقيا
الابدال في لغات غرب افريقيا (السنغالية واليوربا والهوسا)

الحرف العربي	الحرف السنغالي	حرف اليوربا	حرف الهوسا	كلمات من اليوربا	كلمات من الهوسا
أ	—	—	هـ	—	هوبكر (= أبو بكر)
ب	—	—	م.ل.هـ ف	—	الحيفو (= الحب)، اللورة (= الابرة)
ت	—	—	ر.د	—	الجهة (= الحبة) الركومة (= الركوبة)
ث	—	ت	س ت	اتنيني (= الاثنين)	سبد (= سبت)
ج	—	̄	د ر	—	الكوتر (= الكثر)، تومني (= الثمن)
ح	—	̄	هـ ز	الآحي (الحاج)	سردى (= السرج)، الزام (الجام)
خ	—	̄	ف.هـ ك	الاميس (= الخميس)	الهمدى (= الحمد)، زونو (= الحزن)
د	—	ذ	ي.ل.ن.س.ش	—	بافور (= البخور، هلق (= خلق)، قواد)
ذ	س	—	د.ت.ز	لدان (= الاذان)	كومسا (= خميس)
ر	—	—	ل.م.ب	—	مشاهي (= مشاهد)، كوال (= قواد)، مممن (= محمد)
ز	س	—	د ج	—	الباروس، البارود (= البارود)، الزمرز
س	—	—	ش.ز	—	دراع (= ذراع)، هب (= هذب)، حتر (= حذر)
ش	س	—	ج.س	—	زلاقة (= ذلاقة)
ص	—	د	ش.ز.س	—	محالي (= محارب)، حمام (= خمر)، العرين (= العرير)
ض	ل	ت	ل.د	فذكه (= فضه)	داد (= زاد)، حمصة (= حمزة)
ط	—	—	د.ت.س.ظ	تيرة (= طيرة)	خوموشي (= خمس)
ظ	—	—	ز	—	اجر (= عشر)، كروس (= قروش)
ع	—	̄	هـ أ	الافيه (= العافيه)	المكثي (= المقص)
غ	خ	ج.ك	ج قاهرة هـ ج	—	الولا (= الوضوء)، لردى (= الأرض)
ف	—	—	هـ ب	—	دبعا (= طبعا)، الخوتسا (= الخط)، الغتر (= قنطار)
ق	خ	—	ت	للحي (= القص) الكران (= القرآن)	سراط (= سراط)
ل	—	—	ك.ن.ر	—	وزيفة (= وظيفة)
م	—	—	ن	—	هلام (= علامة)، أوز (= أعوذ)
ن	—	—	ل.م	—	كروش (= قروش)، هرا (= غارة)
هـ	—	—	ج	—	الهوتا (= الفوطة)

● المناهج التعليمية :

إن المناهج التعليمية الشائعة في افريقيا سبب آخر من عدم مقدرة اللغة العربية على الصمود في افريقيا لغة كلام وحوار وحديث . والشيء الذي يشغل بال الباحث حول هذا المنهج هو معرفة التاريخ التقريبي لظهوره والغالب على هذا المنهج التعليمي المركز ابتعاده عن تدريس اللغة والشعر والادب ولعل هذا كان مسؤولا عن عدم شيوع اللغة العربية لغة حديث . والذي نلاحظه ان العلاقة قد اشتدت بين العالم العربي وافريقيا بعد ان بدأت الحضارة العربية تتدهور في المشرق والمغرب والاندلس .

وحين تحجرت مناهج الدراسة واشتد التأكيد على الدراسات الدينية نجد ان افريقيا بدأت تقتبس هذا المنهج . وأن المناهج العربية مالت بعد سقوط بغداد وضعف العالم العربي إلى تغليب الدراسات الدينية كال تفسير والحديث والفقه والموجز النحوى واختفت الدراسات الادبية مثل تفسير الشعر وجمعه والاهتمام بكتب اللغة الاماميس فهم النصوص الدينية . ولذلك فإن اثر موريتانيا في مناهج التعليم في السنغال أو المغرب أو في نيجيريا أو الجزيرة العربية والخليج العربي وفي الشرق الافريقي كان واحدا من حيث تجميد الذوق والاكتفاء بالضرورى الذي يعلم العقيدة . وتتوقع ان مناهج القرن

التاسع عشر التي كانت سائدة في غرب افريقيا هى ذات المناهج او قريبة من المناهج التي كانت شائعة في شرق افريقيا فإن اثر الحج واثر الأزهر وغيرهما من الاماكن التي يلتقى بها اهل شرق افريقيا وغربها كان كبيرا بحيث أدت هذه اللقاءات إلى توحيد نمط الثقافة الدينية وأن اختلفت الكتب ولو نظرنا في منهجي التعليم في السنغال ونيجيريا في القرن التاسع عشر واول العشرين لما وجدنا فيهما الا الجانب العلمي التطبيقي في نصوص الدين ويتم ذلك من خلال الكتب الموجزة ويمثل منهج التعليم فيهما نموذج التعليم السائد في القارة الافريقية كافة وإن كان يبدو أن المنهج التعليمي في السنغال كان انشط منه في نيجيريا لقيام صلات تجارية وفكرية بين موريتانيا والسنغال ولا يمكن أن نحكم على نوع التأثير السائد في شرق افريقيا وهل يغلب عليه أثر الجزيرة العربية واليمن أو الاثر الازهرى وذلك لانعدام مفردات هذا المنهج لدينا . ويخلو المنهج التعليمي في افريقيا شرقا وغربا من النشاط الادبي ويختفى ذكر الشعر الاموى والعباسى ويركز المنهج على كتب الدين والفقه والحديث .

إن بعض مؤلفات القرن الثالث والخامس الهجريين كانت من بين كتب المناهج السائدة ولكن عند اشتداد الصلة في العصور الوسطى كان المؤلف المصرى او المؤلف من

حرصوا على أن يؤلفوا لتلامذتهم ولكن يبقى الكتاب الذي يؤلف في البلاد العربية ذا أهمية خاصة ويتمتع باحترام عال بين طلبة العلم وفيما يلي نضع قائمة الكتب التعليمية التي كانت شائعة في السنغال ونيجيريا في حدود أواخر القرن التاسع عشر وهي تتناول الفقه والتفسير والحديث والنحو والعروض وبعض المواد الأخرى . ونعتقد ان هذا المنهج الذي كان سائدا ومافيه من ضيق وبعد عن العربية الأدبية قد ساعد على انحسار العربية من افريقيا في شرقها وغربها .

أ - المنهج التعليمي في السنغال :

- ق ٣هـ - صحيح البخارى (٢٥٦هـ / ٨٧٠م) . صحيح مسلم بن الحجاج (٢٦١ - ٨٧٥م) .
ق ٤هـ - الرسالة لابن ابي زيد القيروانى - عبدالله بن عبدالرحمن (٢٨٦هـ / ١٠٨٥م) (في الفقه) .
مقصورة ابن دريد (ت / ٩٣٣/٣٢١م) ، في الشعر .
ق ٥هـ - الورقات لابى المعالي الجوينى (ت ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م) ، (في الفقه) .
المعلقات السبع للزوزنى (ت ٤٦٨هـ / ١٠٧٥م) ، (في الشعر) .
ق ٦هـ - منظومة ابن رشد ، محمد بن رشد (ت ٥٩٥هـ / ١١٩٨م) (افريقية) مؤلفات الغزالي (ت ٥٠٥هـ / ١١١١م) (في

المغرب العربي هو الذي سيطر على الكتاب المنهجي والتعليمي في افريقيا وذلك لصعوبة وصول المخطوط المشرقي ولنشاط الدراسات النحوية والفقهية في شمال افريقيا وبقي الكتاب الادبي في المنهج التعليمي كتابا مشرقيا وإن كان عدده اقل من السابق واصبحت كتب الحديث والفقه والنحو والتفسير واحدة في الغالب في عموم افريقيا وإن كانت مؤلفات القرنين السادس والثامن الهجريين هي التي شاعت في نيجيريا ومؤلفات القرن السابع الهجري هي التي شاعت في السنغال . وكانت نيجيريا قد انقطعت صلتها بالمؤلف العربي منذ القرن العاشر الهجري في الوقت الذي استمرت الصلة بين المؤلف العربي والسنغال إلى القرن الرابع عشر الهجري فظهرت اسماء مؤلفين محدثين في قسم مواد المنهج التعليمي .

لم يظهر في نيجيريا مؤلفون يؤلفون الكتب التعليمية ولكن ظهر في السنغال مثل هؤلاء المؤلفين وإن بقيت الكتب المنهجية المعتمدة عربية الاصل . إن هذه الملاحظات العامة يمكن أن تصدق على شرق افريقيا من حيث التأثير بالمنهج التعليمي المشرقي الذي اعتمد على النصوص الدينية والفقهية والنحوية وتصل اليها تلك الدراسات من خلال الموجزات والحواشي .

ومن المحتمل جدا أن بعض المؤلفين من ابناء الشرق الافريقي

المقدمة العزية لابی الحسن
عبدالله بن ناصر الدين المصرى
الشاذلي (ت ٩٣٩هـ / ١٥٣٢م) (في
الفقه) .

الجوهر المكنون لعبدالرحمن
الاخضرى الجزائرى (ت ٩٨٣هـ /
١٥٨٥م) (في الادب) .
متن السلم لعبدالرحمن
الاخضرى المغربى (ت
٩٨٣هـ / ١٥٨٥م) .

ق ١١هـ - متن العشماوية - وهو
عبداللطيف بن شرف الدين
العشماوى كان حيا في ١٠٨٦هـ /
١٦٧٥م) (في الفقه) .

المرشد المعين على الضرورى من
علوم الدين لابن عاشور الفاسى
الاندلسى (ت ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م)
منظومة على مذهب مالك (في
الفقه) .

ق ١٢هـ - الحكم لابن عطاء الله
المصرى (كان حيا في ١١٧٠هـ /
١٧٥٧م) (في التصوف) .

ق ١٣هـ - المقدمة الكوكبية لمورخج
كهبة الكوكى السنغالي ، (في النحو)
سراج طالب العلوم ، للعربى بن
ادريس الموساوى ت ١٣٢٥ (في
العروض) .

ميزان الذهب لاحمد الهاشمى
المصرى (العروض) .

مبين الاشكال للقاضى مجخت كل
السنغالى (في العروض) .

تبشير الطلاب بمبادئ الحساب
للشيخ الهادي نورى وهناك كتب في
الجغرافية على طريقة بطليموس وفي

التصوف) .

ق ٧هـ - تفسير عبدالله بن عمر
البيضاوى (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)
ملحمة الاعراب للحريرى (ت
٥١٦هـ / ١١٢٢م) (في الاعراب)
الفية ابن مالك (٦٧٢هـ / ١٢٧٣م)
لامية الافعال لابن مالك .

قصيدة (البردة) و (الهمزية)
لمحمد البوصيرى (ت ٦٩٥هـ /
١٢٩٥م) في الشعر والمدائح
النبوية) .

الدائرة الشافية في العروض
والقافية على بحر الطويل (ت
٦٥٠هـ / ١٢٥٢م) (في العروض) .

ق ٨هـ - اقرب المسالك والمختصر
للشيخ خليل بن اسحق (ت
٧٧٦هـ) الاجرومية لابن اجروم
الصنهاجى (ت ٧٢٤هـ / ١٣٢٣م)
(في النحو والاعراب) .

ق ٩هـ - تحفة الحكام في نكت العقود
والاحكام لابن عاصم (ت ٨٢٩هـ /
١٤١٦م) (في الفقه) .

ق ١٠هـ - تفسير الجلالين للسيوطى
(ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) وجلال
الدين المحلى (ت ٨٦٤هـ /
١٤٥٩م) .

ق ١١هـ - تفسير مدارك التنزيل
للنسفى (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)
الالفية لجلال الدين السيوطى (ت
٩١١هـ / ١٥٠٥م) (في الحديث)
الاخضرى فى العبادات ، وهو
عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن
عامر المغربى (ت ٩٨٣هـ /
١٥٨٥م) (في الفقه) .

علم الحساب وعلم النجوم وعلم
الأفلاك الخ ...

ب - المناهج التعليمية في نيجيريا:

ق ٢هـ - موطأ مالك (ت
١٧٩/٧٩٥م) .

ق ٣هـ - صحيح البخارى (ت
٢٥٦هـ/٨٧٠م) .

صحيح مسلم (ت ٢٦٥هـ/
٨٧٤م) .

ق ٤هـ - رسالة ابن ابي زيد
القيروانى ، عبدالله بن عبدالرحمن
(ت ٣٨٦هـ/٩٩٦م) ، (في
الفقه) .

ق ٦هـ - المختصر في فروع الفقه
المالكي لخليل بن اسحق الجندى
المالكي (ت ٥٦٧هـ/١١٧٢م) (في
الفقه) .

منظومة يحيى القرطبي : يحيى
بن عمر سعدون القرطبي ضياء
الدين ، ابوبكر وهو فقيه ، ناظم ولد
في قرطبة ودرس في مصر وبغداد
واقام بدمشق له : دلائل الاحكام
(ت ٥٦٧هـ/١١٧٢م) (في
الفقه) .

مقامات الحريري (ت ٥١٦هـ/
١١٢٢م) (في الأدب) .

القوائد العشر للتبريزي (ت
٥٠١هـ/١١٠٨م) (في الشعر) .

ق ٧هـ - الفية ابن مالك (ت
٦٧٢هـ/١٢٧٣م) (في النحو) .

ق ٨هـ - الاجرومية لابن اجروم
الصنهاجى (ت ٧٢٤هـ/١٢٢٣م)
(في النحو) .

قطر الندى وشرح ابن هشام على
الالفية وشذور الذهب وكلها لابن
هشام (ت ٧٦١هـ/١٢٥٩م) (في
النحو) .

ق ٩هـ - ١٠هـ تفسير جلال الدين
السيوطى (ت ٩١١هـ/١٥٠٥)
وجلال الدين المحلي (ت ٨٦٤هـ/
١٤٥٩م) .

ق ١٠هـ - العزية - المقدمة العزية
لابى الحسن عبدالله المصرى
الشاذلى (ت ٩٣٩هـ/١٥٣٢م) (في
الفقه) .

ج - تلف المخطوطات والوثائق :

سبق ان قلنا ان اللغة العربية لم
تتمكن من الثبات في شرق أو غرب
افريقيا بسبب ذوبان الهجرات
والمكان الوحيد الذي لم يحدث هذا
فيه هو السودان الاوسط لضخامه
الهجرة فاستقرت العربية هناك لغة
كلام ونضيف الى ذوبان اللهجات
طبيعة القارة الافريقية التى تؤدي
الى تلف المخطوطات والوثائق في سنين
معدودة وقد تكون ظروف المجتمع
الافريقي نفسه وكثرة الحروب سببا
اخر لخلو افريقيا من المخطوط . فإن
جيلا من الافريقيين يبني تراثه
الادبي ثم يفقده ويضطر الجيل
الاتى الى بناء تراث ادبي آخروهكذا
ولذلك فلا يوجد ميراث ادبي من
المخطوطات متواصل مع القدم .

وهذا الواقع هو الذي جعل احد
الباحثين الافارقة يثير المشكلة

ويتساءل عن مصير المخطوطات العربية في افريقيا قال :

(اى شيء وجدنا إذن عند السودانيين المسلمين (في السنغال) منذ اوائل القرن الثامن للميلاد وكيف صارت المؤلفات التي تركوها لذريتهم ؟ واين هي ؟ ولا يقبل عقل الانسان ان هؤلاء لم يموتوا عن وثيق مكتوب من زمان اعتناقهم للإسلام الى القرن التاسع عشر الميلادى . وكيفما كان الشأن فقد بحثنا عن الامر وفتشنا غير اننا لم نعثر على اى شيء من مخطوطات من عهد ملك وارجابى إلى زمان حج الشيخ عمر تال إلى بيت الله الحرام في سنة ١٨٢٠م .. ألا ينبغى لنا أن نعترف رغما عن ذلك بأن ما عثرنا عليه من الوثائق لا يدل الا على جزء ايسر وعلى قسم أزهر من المکتوبات الضخمة التي تركها أديباؤنا الاقدمون وما أكثر ما فقدناه من كتب ومخطوطات . غير ان ما بقي منها له فائدة مهمة في الميدان التاريخى والاجتماعى ولا سيما في الميدان الادبى) (٤٩)

ويعطي الباحث الاسباب التي تعود للبيئة في القارة الافريقية والتي كانت خلف تلف المخطوطات قال :

(ذلك ان بعض المكتبات قد أكلتها الارضة والفئران أو أتلّفها تغيرات في الهواء كالطر والندى والحرارة والسرقة وهلم جرا ..) (٥٠)

ونريد ان نضع افتراضا تقديريا عن مجمل مداخل القارة الافريقية من مخطوطات خلال الف سنة لنرى

مقدار مآذبه ومقدار ما تبقى .

قال محمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودى انه قرأ ما مجموعه عشرون ألف كتاب (٥١)

واذا افترضنا ان هذا الرقم هو حصيلة ما جمع في نيجيريا خلال قرن من الزمن فإن مجموع مآذله الى غرب افريقيا في عشرة قرون يكون قد بلغ ٢٠٠ ألف نسخة ومثله في شرق افريقيا فيكون مجموع مآذله الى افريقيا خلال عشرة قرون قد بلغ ٤٠٠ ألف مخطوط عدا نسخ القرآن الكريم التي قد تدخل الى افريقيا بمعدل ١٠٠٠ نسخة كل عشر سنوات وبذلك يكون مجموع مآذله اليها في عشرة قرون قد بلغ ٢٠٠ ألف نسخة من القرآن الكريم وبذلك يكون مجموع المخطوط العربي الذي دخل الى افريقيا قد بلغ ٦٠٠ ألف فأين هي الان ؟

فالمكتبة السنغالية لا تعرف من المخطوطات اكثر واقدام من كتب الحاج عمر تال وفي نيجيريا لا يمكن ان تكون المخطوطات الموجودة اقدم مما تبقى عن مكتبة آل فودى وفي الشرق الافريقي لا توجد مخطوطة اقدم من مخطوطة كلوا التاريخية ولا تبلغ المخطوطات الا بضع مئات . ان هذا التلف المستمر في الخزائن الثقافية كان خلف الضعف الثقافي المستمر وكانت الموجات المهاجرة تحاول ان ترفده بالمتحدث العربي وبالكتاب المستورد والمجلوب معها ولكن طبيعة القارة وقدرتها على

الاتلاف كانت تتغلب . ولذلك فإن اللغة العربية قد عجزت عن السيطرة والاقامة المستمرة في شرق القارة او في غربها .

● تأثير العربية في شرق افريقيا :

لقد أسهنا في الفقرة السابقة في الاسباب التي جعلت العربية لغة غير مقيمة في افريقيا ولعل اهمها قلة كثافة الهجرات والتنقل السريع ولم تنجح الهجرة العربية في الاستقرار الا في السودان حيث بقيت اللغة العربية حية في العامية والفصحى وحصلت على موضع جنوب مصر . اما في غرب افريقيا وشرقها فلم يبق من العربية الا المفردات المقيمة في اللغات الافريقية كالمفرد الديني والتجاري والا بعض المضامين الادبية يذكر احد الباحثين اثر المفرد العربي في لغة الهوسا واللغات الأخرى بسبب التجارة فيقول :

أدخلت كلمات عربية جديدة في اللغات المحلية وخاصة في لغة الهوسا التي كانت وما تزال اللغة التجارية السائدة في غرب افريقيا ادخلت مثلا اسماء بعض البضائع المستوردة من البلاد العربية والتي لم تكن معروفة عند اهل تلك الولايات قبل ذلك مثل الحرير والزعفران والسرج وغيرها وكذلك أدخلت العقود من الاعداد من عشرين إلى تسعين وبعض الكلمات التي لا يستغنى عنها التجار كالغش والامانة وامثالهما فهذه الكلمات

وامثالها كلها دخلت في لغة الهوسا في تلك الفترة ومنها إلى بعض اللغات المحلية كلفة فولا . Fula ويربها Yoroba ثم يضيف الى ذلك الاثر الديني ودخول « كلمات دينية كالركوع والسجود والكفارة وغيرها . ولعله في اوائل تلك الفترة دخلت اسماء الايام العربية وانتشر استعمالها حتى نسي الناس اسماءها المحلية . (٥٧) .

وان هذا التقرير عن لغة الهوسا في غرب افريقيا يصدق على اللغة السواحيلية في شرق افريقيا . وفي سبيل ان نعطي نموذجا لاثر العالم العربي والجزيرة العربية والخليج العربي في ثقافة شرق افريقيا فاننا سنحاول أن نقدم نموذجا لما في السواحيلية من مفردات عربية تحت الحرف الاول من حروف المعجم السواحيلي ثم نقدم نموذجا آخر للآثر الأدبي في الحكايات العربية الشعبية الصومالية .

أ . المفرد العربى في السواحيلية :

استضافت السواحيلية عددا كبيرا من المفردات العربية ويمكن ان نصنف هذه المفردات إلى مجموعات ذات لون واحد ، فهناك الالفاظ التجارية ، والالفاظ الدينية ، والفاظ الآداب والسلوك والاخلاق ثم المفردات العامة المتفرقة وسنتناول هنا المفردات التجارية والدينية وسنعطي نماذج من هذه المفردات التي وقعت

tion, Occupation
 (امانة) : عهد . وديعة . امانة
 AMANA, pledge, deposit
 AMANI, امان سلام
 Peace
 AMARA, امارا) أمر مستعجل
 Urgent business
 AMINIKA, امنيكا) مراد
 Trusted
 AMI- (امنيشا) : وصغ ثقته في
 NISHA, To entrust
 ARABUNI, عربوني) : عربون
 A deposit, guarantee
 ARDHI, اردي) : ارض . تربة
 Soil, Ground
 ARIFU, عريفو) : اخبر . عرف
 To inform
 ARIFI- (عريفوا) : معرف . مخبر
 WA, Be informed
 AROBA, اروبا) : اربع . اربعة
 Four
 ARO- (اروبيني) : اربعون
 BAINI, Forty
 ASALI, (عسلي) : عسل . دبس
 Honey, Syrup
 (اثاري) : اثر . علامة . خال . عيب
 ATHARI, A mark, Blemish
 (اثيري) : يترك اثرا . يعلم
 ATHIRI, To mark
 AZI- (عزيمة) (١) استعار . اعار
 MA, (1) To borrow, Lend
 (٢) عزم عليه . سحره A (2)
 charm
 (عزيزي) : عزيز . ثمين . ممتاز

تحت الحرف الاول من حروف المعجم
 السواحيل .

١. المفردات التجارية :

لا يمكن حصر المفردات العربية
 التجارية في مضمون واحد فهي تتناول
 عددا مهما من مفردات المعجم
 التجارى وتغطي كثيرا من اسماء
 البضائع التجارية والفاظ المعاملات
 ويمكن ان نقدم بعضها في القائمة
 التالية^(٥٣) :

ABIRI, To عبر . مسافر .
 travel as passenger

(عبريا) : مسافر . عابر سبيل
 ABIRIA, a passenger

(ابريشا) : سفر . عبر
 ISHA, To convey as passen-
 ger

(عهدي) : عهد . وعد
 AHADI, a promise

(عهيدي) : عاهد
 AHIDI, To promise

(اخريشا) اخر . ارجأ
 AHIR- ISHA, To postpone

(اجيري ، اجريشا) اخر
 AJIRISHA,

(اجيروا) مؤجر
 AJIRWA, To be hired

(آله) : اداة . آلة
 —ALAH

(علامة) : علامة
 ALAMA, A mark, sign

(الماسي) : الماس
 ALMASI, A di- amond

(عملي) عمل . مهنة
 AMALI, Ac-

(الاسري) : العصر بعد الظهر
ALASIRI, Afternoon
(الفجيري) : الفجر
ALFAJIRI, Before dawn
(الله) : الله جل جلاله . الاله
ALLAH, God

ب. أثر مضامين الحكايات العربية التراثية في الحكايات الشعبية الصومالية :

على الرغم من عدم توفر شواهد عن
عدة اقطار افريقية الا أنه يمكن القول
وبكثير من الثقة ان الادب العربي قد
اثر في الآداب الافريقية الشفهية
والمكتوبة وان الرصد الذي قمنا به هنا
يخص شرق افريقيه ويخص الصومال
بالذات وقد أظهر هذا الرصد أثر
مضامين الحكايات التراثية في
الحكايات الشعبية ونحضر الباحثين
على متابعة العمل والمقارنة بين الادبين
العربي وأدب الاقطار الافريقية
الاخرى مثل كينيا واوغندا والصومال
والحبشة في شرق افريقيا ويمكن
اجراء هذه المقارنات في غرب افريقيا
في اقطار مثل نيجيريا والسنغال وفي
لغات مثل اليوربا والفولانية والهوسا .
واذا توفرت لنا المصادر في الاداب
الشعبية الافريقية فاننا نأمل ان نقوم
ببعض هذه المقارنات بين تراث
العربية القصصي وتراث اللغات
الافريقية. وليس وجه الغرابة في وجود
الشبه والعلاقة او التأثير ولكن الغرابة
في عدم وجود مشابهة بين الاداب او
مقاربة لحضارة عايشة الحياة

AZIZI, A treasure, Excellent

٢. الالفاظ الدينية :

ان الالفاظ الدينية كثيرة في اللغة
السواحيلية وهي قد تفوق في كثرتها
الفاظ التجارة . وهذا نموذج من هذه
الالفاظ الموجودة تحت الحرف الاول في
المعجم السواحيلي .

(عبودو) عبد
ABUDU, To worship

(عبودوا) معبود
ABUDIWA, Be worshiped

(عظمة) مجد . العظمة
AD HAMA, Honour, Glory

(اذانا) / اذان
ADHANA, Mos-lem call to prayer

(عزيبيكا . عذييوا) : معذب . معاقب
ADHIBIKA, ADIBIWA, Be punished

(عظيمشا) يعظم
ADHIMISHA, To honour

(اذيني) يؤذن
ADHINI, To call to prayer

(الظهرورى) : الظهر . وقت الظهر
ADHURURI, Noon

(عادلى) : عادل
ADILI, Right-eous, just

(افضلي) مفضل
AFADHALI, Preferable, Preferably

(عفو ، عفوا) عفو . نجاة من البشر
AFU, AFUA, Deliverance

from calamity

(عفوا) عفا عن . غفر
AFUA, To deliver, save

الافريقية اليومية على مدى اكثر من ألف سنة . وسنعطى هنا نماذج من الحكايات العربية التراثية المتشابهة مع حكايات شعبية صومالية ويجب هنا ان أنوه بفضل السيد (علي يلحو) في تقديم النماذج الصومالية التي اعانتنى على تقديم هذه الفقرة من هذا البحث بمقارنتها بالمصادر العربية وسنعطى النموذج العربي مع نموذج الحكاية الصومالية وأغلب هذه الحكايات تكاد تكون قد ترجمت بتصرف من الأدب العربي الى الادب الصومالى واخترنا لهذه المقارنة ثلاث حكايات .

١- حكاية في بيته يؤتى الحكم :

وردت في العربية بروايتين . فقد رويت أواخر القرن الثانى للهجرة في كتاب الامثال^(٥٤) لابي فيد السدوسى (ت ١٩٥ هـ) . ووردت كذلك في كتاب مجمع الأمثال للميدانى (ت ٥١٨ هـ) واختلفت الحيوانات المتخاطبة في الروايتين العربيتين . ففي رواية السدوسى تقوم الخصومة بين الضبع والثعلب والحكم هو الضب . وفي رواية الميدانى تقوم الخصومة بين الارنب والثعلب ويحتكمان الى الضب كذلك . اما في الرواية الصومالية فالحكم هو الافعى والمشتكى هو السنجاب والمشتكى عليه مجهول ولكن صيغة الحكاية واحدة مما يدل على الاثر العربي فيها .

وننقل هنا النصين العربي

والصومالي.

النص العربي :

قال الميدانى :

(في بيته يؤتى الحكم : هذا مما زعمت العرب عن ألسن البهائم . قالوا ان الارنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فاكلها . فانطلقا يختصمان الى الضب . فقالت الارنب : يا أبا الحسل . فقال : سميعا دعوت . قالت اتيناك لنختصم اليك . قال : عادلا حكمتما قالت : فاخرج الينا .

قال : في بيته يؤتى الحكم قالت : إني وجدت ثمرة . قال : حلوة فكليها . قالت : فاختلسها الثعلب . قال لنفسه بغى الخير .

قالت : فلطمته .

قال : بحقك أخذت .

قالت : فلطمنى .

قال : حر انتصر .

قالت : فاقض بيننا .

قال : قد قضيت . فذهبت أقواله كلها أمثالا)^(٥٥)

النص الصومالى :

الحية والسنجاب .

كانت في قديم الزمان حية ملكة . فقدم اليها سنجاب بشكوى ضد من استخرجوا حبوبا له دفنها للخنز في مكان ما وجرى بينهما هذا ، الحوار :

السنجاب : ايتها الملكة اختزننت حبوبا في احدى الحفر في مكان ما . الحية : ان في طبيعة الرجال ان يقتصدوا وينموا اموالهم .

يروى ان اثواراً ثلاثة كن في أجمة
ابيض واسود واحمر ومعهن فيها اسد
فكان لا يقدر منهن على شيء
لاجتماعهن عليه . فقال للثور الاسود
والثور الاحمر لا يدل علينا في أجمتنا
الا الثور الابيض فإن لونه مشهور
ولوئى على لونكما فلو تركتmani أكله
صفت لنا الاجمة .

فقالا : دونك فكله : فأكله ثم قال
للأحمر : لوئى على لونك فدعنى أكل
الاسود لتصفو لنا الأجمة فقال :
دونك فكله فأكله . ثم قال للأحمر :
انى أكلك لامحالة . فقال : دعنى
انادى ثلاثا فقال : افعل فنادى : الا
انى أكلت يوم أكل الثور الأبيض^(٥٧) .

النص الصومالى :

الاسد والثيران الثلاثة :
كانت ثيران ثلاثة اسود وأحمر
وابيض تعيش في غابة نائية بعيدة عن
الضوضاء ومشاكل البشر ، تتوفر فيها
الاعشاب الخضراء والمياه العذبة
وكانت حياتهم هادئة مطمئنة ذات
سعة وهناء . وجاء الى تلك الغابة أسد
شارد انفصل عن بنى جنسه وطلب
لنفسه حياة أكثر سعادة وأكثر رغداً
وسكن تلك الغابة وبقي زمنا دون ان
يجد ما يسد رمقه ثم خرج للصيد
فصادف الثيران الثلاثة بالقرب من
غدير الماء . وحين حاول اقتراس
أحدها علم انه قد رآته قبل ان يقترب
منها كثيرا فانضمت سوية وشخصت
بقرونها اليه وهى تتطلع اليه بنظرات

السنجاب : لقد استخرج شخص
ما تلك الحبوب وسرقها .
الحية : ان ذلك من كثرة الطمع .
السنجاب : عند ذاك لطمت
الشخص .

الحية : فعلت فعل من يسرق ماله .
السنجاب : فصرعني بعدئذ
ورماني على الارض .

الحية : انه عين ما يفعله المغلوب
على امره والمعتدى عليه .
وبعد ان تم هذا الحوار بينه وبين
الحية ودعها حيث رأى ان الحية لم
تفعل اكثر مما فعلت .

وذهب غير راض عن الحديث الذي
جرى بينهما بعد ان علم منها كل
ما تستطيع ان تفعل او تقول (٥٨)

٢- حكاية انما اكلت يوم اكل الثور الأبيض :

ترد هذه القصة في مجمع
أمثال الميبداني ونجد
الحكاية الصومالية تقترب كثيرا من
مضمون الحكاية العربية وان اختلف
تسلسل الثيران التى أكلها الاسد ففى
الرواية العربية يأكل الاسد الثور
الابيض أولا ثم الاسود ثانيا والاحمر
ثالثا اما فى الرواية الصومالية فإنه
ياكل الابيض أولا ثم الاحمر ثانيا
والأسود ثالثا . وفيما يلى نص
الروايتين العربية والصومالية .

النص العربي :

انما اكلت يوم اكل الثور الابيض :

نقض الاتفاقية المعقودة بينهما او التنكر لصدائتهما فأجابه الأسد: انه كان في البداية يريد ان يأكل الثيران الثلاثة ولكن القوة والتضامن والاتحاد بين الثيران الثلاثة قد اخافه . فلم يتجرأ على الاغارة عليها علنا . ولذلك عقد عزمه على التحايل عليها لتحقيق طمعه . وقد نجح في ذلك في اليوم الذي وافقت أنت والثور الاحمر على أكل الثور الابيض . واليوم جاء دور الثور الأسود الذي هو أنت حيث لا حامي لك وبذلك انتهت حياة الثيران الثلاثة^(٥٨).

٣. حكاية عن حماقة جحا :

ان الحكاية الصومالية تشابه الحكاية العربية اذ انها قد اخذت مباشرة عن مصدر عربي ثم انتقلت الى الرواية الشفهية بعد أن القيت في مجلس من المجالس التي يجتمع فيه الادباء او رجال الدين مع جمهور الناس . وقد الغت الرواية الصومالية اسم جحا وربما اخذت الحكاية عن مصدر عربي لم يذكر اسم جحا . وفيما يلي نص الروایتين :

النص العربي :

كان احمقان يمشيان في الطريق . فقال احدهما للآخر : تعال نتمنى : فقال له احدهما : اتمنى ان يكون لي قطيع من الغنم عدده الف . وقال الآخر : اتمنى ان يكون لي قطيع من الذئب عدده الف ليأكل غنمك . فغضب متمنى الغنم وشتمه ، فشتمه

غاضبة فداخله خوف ورعب ، فعدل عن خطته في المواجهة لافتراس احدها وحاول ان يسلك الحيلة وحاول التقرب اليها وعقد صداقة معها . عرض عليها صداقته وهي في داخلها خائفة مرتجفة وعاهدها على الثقة والوفاء وكان امام هذه الثيران مواجهة أحد امرين كليهما مر . امر الدخول في صراع مع الاسد او مرافقته والعيش معه فاخترت الامر الاخير ومضت ايام وتقرب الاسد من الثور الاسود والثور الاحمر واجتمع بهما وعرض عليهما امر التخلص من الثور الابيض تحقيقا لمصلحة المجموع لان اللون الابيض يختلف عن اللونين الاحمر والاسود وانه يساعد الوحوش على الاهتداء الى مكانهم ليلا ويكون ذلك خطرا على حياة الجميع .

وحصل منهما على الموافقة على التخلص من الثور الابيض فافترسه واكله وبعد ايام قليلة أتى الثور الاسود واقتراح عليه التخلص من الثور الاحمر لان لونه يسطع في ضوء القمر ويكون بذلك دليلا للوحوش الضارية على مكانهما معا . فما كان من الثور الاسود الا الموافقة على رغبة الاسد تحت الحاح الهواجس والرعب والخوف وبذلك استباح الاسد اكل الثور الاحمر ونال منه ما اراد .

وبعد ايام جاء الى الثور الاسود ودون ان يصطنع اية اعذار اخرى ويتعب نفسه في البحث عن مبررات اخرى قال له : اريد ان اكلك فرد عليه متسائلا : فيما اذا كان الاسد يريد

يقابلهما . فجاء رجل يقود جملا محملا بالسمن يريد بيعه في السوق فاقفاه وعرضا عليه امرهما فما كان من الرجل الا ان اناخ البعير وانزل احد الاوعية من على ظهره وفتحها وصب ما فيه من السمن على الارض ثم قال : اراق الله دمي كما اרכת هذا السمن ان لم تكونا احمقين فهل الذي تقولانه يستحق الخصومة والنزاع .^(١٠)

يمكن القول : ان حصيلة اكثر من الف عام من التأثير في افريقيا لم ينته الا الى هذين الاثرين واذا اكتفينا بهذا القليل نجد الفجوة تتسع بيننا وبين افريقيا كلما زادت صلتها بالغرب ابتعدت عنا . فاذا لم نرفد علاقتنا بتأسيس الجامعات في قلب المدن الافريقية لدعم ثرائنا وحضارتنا فيها فإن بحوثنا هنا ستكون كالزيارة الاخيرة لمرضى قبل ان يلفظ أنفاسه الأخيرة حضارة عريقة تصاب بالدمار والخراب والموت والرحيل عن أندلس افريقي بغير رجعة .

الآخر ثم تضاربا فمر بهما جحا وسألها ما بالكما ؟ فحكيا له القصة وكان جحا محملا حماره قدرين مملوئين عسلا فانزل القدرين وكبهما وقال : الله يهرق دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين) .^(١١)

النص الصومالي :

وهناك حكاية ترويهما العامة للدلالة على الحمق والبلاهة قالوا : سافر صديقان يوما فتحدثا وسأل احدهما الآخر ان يذكر احب امنياته . فقال : احدهما : أنا احب ان تكون لي اغنام كثيرة اشرب من لبنها وأكل من لحمها فقال : الآخر : وانا احب ان تكون لي ذئاب كثيرة تأكل أغنامك فنهض صاحب الاغنام وازاد ان يترك رفيقه وقال له : كيف نتصادق وانت هكذا ؟ كيف تسلط ذئابك على اغنامي ؟ فاجابه الآخر : ولماذا تخص نفسك بها ولا تشاركني بالبانها ولحومها فلم اجد بدا من تسلط الذئاب على اغنامك . وتخاصم الرجلان وتعاركا وبعد فترة من العراك اعيهما الجهد فقعدا واتفقا على ان يحتكما لاول من

المصادر والمراجع

- أ - المصادر :
- ١ - أخبار الأذكياء لابن الجوزي . تحقيق د . مرسى الخولي . القاهرة .
 - ٢ - الامثال لابي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) تحقيق د . رمضان عبدالنواب . القاهرة ١٣٩١هـ / ١٩٧١ .
 - ٣ - مجمع الامثال للميداني (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محيي الدين عبدالحميد القاهرة ١٣٧٤ / ١٩٥٥ .
 - ٤ - المستطرف في كل فن مستظرف للابشيهي . بيروت . د . ت .
 - ٥ - نواذر جحا : تحقيق وجمع عبدالستار فراخ . القاهرة . د . ت .
- ب - المراجع :
- ٦ - الادب السنغالي العربي د . عامر صعب الجزائر ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ .
 - ٧ - الادب الصومالي المعاصر : علي الشيخ عبدالله يلحو . رسالة ماجستير . معهد البحوث والدراسات العربية ، خط ، بغداد ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ .
 - ٨ - الاسلام ومراكز الثقافة الاسلامية في اثيوبيا والصومال : د . السر السيد
 - احمد العراقي (بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة . الكويت ١٩٨٥) .
 - ٩ - الالفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا : داود سلوم . مجلة كلية الاداب . العدد ٢١ لعام ١٩٧٧ .
 - ١٠ - الالفاظ المستعارة من العربية في اللغة السواحيلية د . داود سلوم مجلة كلية الاداب - العدد ١٩ لعام ١٩٧٦ .
 - ١١ - الثقافة الاسلامية ضمن اطار السيطرة المسيحية . مثال أوغنده عيسى ك . ك . لوكواغو (بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة الكويت ١٩٨٥) .
 - ١٢ - حركة اللغة العربية وادابها في نيجيريا : د . شيخو أحمد غلادنت . دار المعارف . القاهرة ١٩٨٢ .
 - ١٣ - حضارة ساحل شرق افريقيا السواحيلية حتى القرن الخامس عشر : أ . د . شريف (بحث كتاب ندوة العلماء الافارقة . الكويت ١٩٨٥) .
 - ١٤ - دور شعراء السواحيلية التقليديين في الحضارة الاسلامية والعربية ت . س . ي . سينغو (بحث كتاب ندوة العلماء الافارقة . الكويت

- ١٩- علماء شرق افريقيا واسهاماتهم في الثقافة والحضارة الاسلامية العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين : بدرود كاينريغا (بحث كتاب ندوة العلماء الافارقة . الكويت ١٩٨٥) .
- ٢٠- المؤثرات العربية والمحلية في الحكايات الشعبية الصومالية : د . داود سلوم (بحث . مجلة التراث الشعبي . العدد الاول . الفصل الاول . ١٩٨٦) .

ج -- مراجع اجنبية :

- 21 - Madan and F. Johnson: A Standard Swahili - English Dictionary, Oxford University Press; East Africa 1978
- 22 - D.V. Perrot, Sawahili - English Dictionary, Teach yourself. London 1970.

- (١٩٨٥) .
- ١٥- الصومال في العصور القديمة : الدكتور فوزي مكاوي (بحث كتاب المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية . الكويت ١٩٨٢) .
- ١٦- الصومال في العصور الوسطى الاسلامية : د . محمد محمد امين (بحث . كتاب المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية الكويت ١٩٨٢) .
- ١٧- عبدالله بن فودي ومحمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي من علماء غربي افريقيا في القرن التاسع عشر : د . السير سيد احمد العراقي بحث . ندوة العلماء الافارقة . الكويت ١٩٨٥) .
- ١٨- العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري : خولة محمد شاكر رسالة دكتوراه . كلية الاداب . جامعة بغداد . خط ١٩٨٠ .

المراجع

- ١ (الصومال في العصور القديمة : الدكتور فوزى مكاوى .
- ٢ (العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجرى رسالة دكتوراه بكلية الاداب . جامعة بغداد خط : خولة محمد شاكر ص ٤٧ .
- ٣ (المصدر نفسه ص ٤٢ .
- ٤ (المصدر نفسه ص ٤٢ و ٤٣ .
- ٥ (حضارة ساحل شرق افريقيا السواحيلية حتى القرن الخامس عشر بحث في كتاب ندوة العلماء الافارقة . الكويت ١٩٨٥) وانظر العلاقات العربية : الاسلامية . ص ٤٣ .
- ٦ (العلاقات العربية الاسلامية ص . ٤٥ .
- ٧ (المصدر نفسه ص . ٢٤ .
- ٨ (المصدر نفسه .
- ٩ (المصدر نفسه ص . ٦٢ .
- ١٠ (المصدر نفسه ص . ٥٥ وانظر : تفصيل هذه الهجرات في بحث الصومال في العصور الوسطى : د . محمد امين (في كتاب المسح الشامل) .
- ١١ (العلاقات العربية : الاسلامية ص . ٣٩ .
- ١٢ (الصومال في العصور الوسطى الاسلامية . د . محمد امين (بحث في كتاب المسح الشامل ص . ٦٩) .
- ١٣ (المصدر نفسه .
- ١٤ (المصدر نفسه .
- ١٥ (علماء شرق افريقيا : بدرود كاينريغا (بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة ص . ٢٦٣) .
- ١٦ (الاسلام ومراكز الثقافة الاسلامية في اثيوبيا والصومال الكويت احمد العراقي (بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة . الكويت) .
- ١٧ (علماء شرق افريقيا واسهاماتهم في الثقافة والحضارة الاسلامية والعربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، بدرود كاينريغا (بحث كتاب ندوة العلماء الافارقة ص . ٢٦٣) .

- ١٨ حضارة ساحل شرق افريقيا السواحيلية حتى القرن الخامس عشر : بحث .
كتاب ندوة العلماء الافارقة .
- ١٩ المصدر نفسه ص . ٢٠٧ .
- ٢٠ علماء شرق افريقيا : بدرود كاينريغا (بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة
ص . ٢٧٦) .
- ٢١ المصدر نفسه .
- ٢٢ المصدر نفسه ص . ٢٧٢ .
- ٢٣ دور الشعراء السواحيليين التقليديين في الحضارة الاسلامية والعربية
(بحث كتاب ندوة العلماء الافارقة) ص . ٥٩ .
- ٢٤ المصدر نفسه ص . ٥٩ .
- ٢٥ الاسلام ومراكز الثقافة الاسلامية في اثيوبيا والصومال سيد أحمد العراقي
(بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة) .
- ٢٦ المصدر نفسه ص . ١٧٠ .
- ٢٧ دور شعراء السواحيلية : سينغو (بحث . ندوة العلماء الافارقة) .
- ٢٨ المصدر نفسه ص . ٦١ و ص ٦٢ .
- ٢٩ دور المعلمين في العلاقات الافريقية العربية د . كاسوري (بحث . كتاب ندوة
العلماء الافارقة ص . ٧١) .
- ٣٠ المصدر نفسه ص . ٧٣ .
- ٣١ الثقافة الاسلامية ضمن اطار السيطرة المسيحية ، مثال أوغنده (بحث .
كتاب ندوة العلماء الافارقة ص ٨١) .
- ٣٢ المصدر نفسه .
- ٣٣ (بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة .
- ٣٤ الادب الصومالي : على ياجو ص . ٢٦ .
- ٣٥ المصدر نفسه ص . ٣٤ .
- ٣٦ المصدر نفسه ص . ٣٤ - ٣٥ .
- ٣٧ المصدر نفسه ص . ١٣٩ .
- ٣٨ المصدر نفسه .
- ٣٩ راجع الأدب الصومالي لعلي ياجو ص . ٢٩ و ٣٨ و ٤٥ و ٥٠ و ٨٣ .
- ٤٠ مساهمة علماء شرق افريقيا : د . سيد حامد (بحث كتاب ندوة العلماء
الافارقة .
- ٤١ حركة اللغة العربية وادابها في نيجيريا ص . ٧٩ .
- ٤٢ المصدر نفسه ص . ٨٠ .
- ٤٣ المصدر نفسه ص . ٨٠ .

(٤٤) المصدر نفسه ص ٤٠ وانظر : بحث الالفاظ العربية المستعارة في لغة الهوسا وبحث الالفاظ العربية المستعارة في اللغة السواحيلية .

(٤٥) المصدر نفسه ص ٧١ .

(٤٦) المصدر نفسه ص ٧٩ .

(٤٧) المصدر نفسه ص ٧٩ .

(٤٨) الأدب السنغالي ص - ٤٤ - ٤٥ .

(٤٩) الأدب السنغالي العربي ص ٤٠ .

(٥٠) المصدر نفسه ص ٥٠ .

(٥١) عبدالله بن فودي (بحث . كتاب ندوة العلماء الافارقة ص ٣٦٢).

(٥٢) حركة اللغة العربية وآدابها ص ٧١ و ٧٢ وانظر: الالفاظ المستعارة في لغة الهوسا: داود سلوم.

(٥٣) (تاب) انظر : الالفاظ المستعارة من العربية في اللغة السواحيلية

د . داود سلوم ومعجم D.V.Perrot Sawahili - Eng.Dict.ASTAN-

by F. Johnson 1978, East DAR SAWAHILI. ENG. DICT.

Africa.

(٥٤) كتاب الامثال لابي فيد مورج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) د . رمضان

عبدالنواب . القاهرة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ .

(٥٥) كتاب مجمع الامثال للميداني (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محيي الدين

عبدالحميد . القاهرة ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٧ م اوفست دار المعرفة لبنان

ج ٢ ص ٧٢ .

(٥٦) مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول / الفصل الاول ١٩٨٦ / اللغة العربية

والمحلية في الحكايات الشعبية الصومالية : ص ٢٧ وما بعدها .

(٥٧) مجمع الامثال للميداني ٢٥/٢ (المثل ٨١) .

(٥٨) التراث الشعبي ، العدد ١ الفصل الاول ١٩٨٦ ص ٤٠ .

(٥٩) نواذر جحا . تحقيق عبدالستار فراج . القاهرة د . ت . صفحة ٦٠ .

(٦٠) مجلة التراث الشعبي . العدد الاول ، الفصل الاول ١٩٨٦ ص ٤٢ .